

ابن حزم الأندلسي والفتنة القرطبية

أ.حاج سعد سليم

المركز الجامعي بالوادي

الملخص :

تعتبر الفتنة القرطبية منعرجا هاما وخطيرا في التاريخ الأندلسي، وذلك بتأثيرها على جميع المجالات ، حيث يمكن اعتبارها بداية النهاية للوجود الإسلامي في شبه الجزيرة، وقد اختلف المؤرخون في سرد أحداثها وتحديد المسؤوليات فيها، ومن بين الشخصيات التي عاصرت هذه الفتنة وشاركت فيها وتأثرت بها وأرخت لها : ابن حزم الأندلسي، فهو الذي كان مناصرا للفريق الأندلسي ضد خصومهم من البربر المغاربة وذلك ما أثر على طريقة كتابته لتاريخ الفتنة.

Résumé :

sédition Cordoue est considérée un tournant point grave et important dans l'histoire de l'Andalousie, avec un impact sur tous les domaines, où il peut être considéré comme le début de la fin de la présence musulmane sur la péninsule, les historiens ont été en désaccord dans le récit des événements et des responsabilités dans cette affaire, et parmi les dignitaires qui ont suivi cette intrigante et a participé et influencé par eux et les dater : andalou Ibn Hazm, il était un défenseur de l'équipe andalouse contre les adversaires des Berbères maghribains et c'est ce que l'impact sur la façon dont l'écriture de l'histoire de la sédition

الكلمات المفتاحية : الأندلس ، قرطبة ، ابن حزم ، الفتنة ، الظاهري

تميزت الأندلس الإسلامية في العصر الوسيط بكثرة الثورات والفتن على اختلاف توجهاتها وتنوع غاياتها وأسبابها، وهو ما أدى إلى تقويض البناء وتسريع السقوط أمام المد النصراني الشمالي، والذي استمر يقاوم ثمانية قرون حتى حقق مراده ومبتغاه في طرد المسلمين من هذه الأرض .

وحسب أغلب المؤرخين القدامى والمحدثين، فإن من أهم الفتن والثورات التي أثرت بعمق على مسار التاريخ الإسلامي الأندلسي، هو ما يسمى في المصادر التاريخية بالفتنة "البربرية" أو الفتنة القرطبية، وهي التي دارت رحاها في مطلع القرن

الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي وأهم ميادينها العاصمة قرطبة، وأهم أطرافها الأندلسيون من جهة والبربر المغاربة من جهة أخرى.

إن نتائج الفتنة القرطبية كانت كبيرة ووخيمة على وحدة المسلمين وقوتهم، وكذا مستقبل وجودهم في شبه الجزيرة، لذا جلبت أنظار المؤرخين الأندلسيين وغيرهم، فقد تناولتها المصادر التاريخية بدرجات متباينة بين التحيز والموضوعية أو بين العمق والسطحية، ما بين مصادر أندلسية ومغربية وأخرى مشرقية.

ومن بين المؤرخين الذين اهتموا بهذه الفتنة ابن حزم الظاهري، فمن هو ابن حزم ؟ وما أهم أحداث هذه الفتنة ؟ وما تميزت مواقفه منها ؟

ابن حزم هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي، وجدته يزيد هو أول من أسلم، وأصله من فارس، وجدته خلف أول من دخل الأندلس من آباءه، وقد استوطنوا قرية " منت ليشم " من إقليم الزاوية من عمل أونية من كورة لبلة¹ غربي الأندلس، ثم سكن أبوه قرطبة².

هذا هو المشهور من نسبه، وقد نقله أكثر المؤرخين عن القاضي صاعد بن أحمد الطليطلي وهو معاصر لابن حزم، وأحد تلاميذه، ولم يخالفه في ذلك أحد من معاصريه إلا ما شكك فيه مؤرخ الأندلس الشهير ابن حيان، والذي رجح أن يكون أصله من عجم لبلة، وأن جده الأدنى حديث عهد بالإسلام³، إلا أن هذا قد يعود سببه إلى ما اشتهر به ابن حيان من ثلب للأنساب، وطعن في الأحساب لأبسط خلاف مع المترجم له⁴.

وقد ولد بقرطبة بعد صلاة الصبح وقبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء، آخر يوم من شهر رمضان سنة 384 هـ الموافق لـ 07 جوان 994 م، وقد نشأ أبو محمد منعما في بيت سلطان وثرأ⁵، حيث كان أبوه عالما جليلا ووزيرا من وزراء المنصور بن أبي عامر، وابنه من بعده عبد الملك المظفر 392 . 399 هـ / 1002 . 1008 م⁶، ولم يخالف ابن حزم في صغره إلا النساء اللائي تلقى على أيديهن دروسه الأولى من مبادئ العلوم، فروين له الأشعار، وحفظنه القرآن⁷، ثم صحب في شبابه شيخه، أبي علي الحسين بن علي الفاسي، والذي كان على قول ابن حزم : "عاقلا، ممن تقدم في الصلاح والنسك"⁸.

كما درس الحديث على يد أبي عمر بن محمد بن الجصور، وأبي عمر الطلمنكي، وأبي الوليد عبد الله بن الفرضي، والمنطق علي يد محمد بن الحسين المذحجي المعروف بالكتابي، والأدب على أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي⁹، ودرس الفقه المالكي على يد الفقيه عبد الله بن دحون 431 هـ / 1039 م¹⁰، وأبي الوليد بن الصفار 429 هـ / 1037 م¹¹، ودرس الفقه الظاهري علي يد مسعود بن سليمان بن مفلت أبي الخيار 426 هـ / 1034 م¹².

كان ابن حزم حامل فنون عديدة، متمكنا في علوم كثيرة، كالحديث والفقه والجدل والنسب والأدب، وحتى العلوم القديمة كالفلسفة والمنطق، وكان نصيبه من التاريخ كبيرا، فكانت له في نظره مكانة عالية، إلا أنه يصبح صغيرا إذا ما قارناه بالفقه¹³، وقد خلف لنا ابن حزم عددا هائلا من المؤلفات التي غطى بها العديد من الفنون وأهمها :

كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل ، كتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد، كتاب الإمامة والسياسة ، كتاب الإيصال إلى فهم كتاب الخصال ، كتاب الإحكام في أصول الأحكام ، كتاب المحلى والذي شرح فيه المذهب الظاهري في جميع أبواب الفقه ، كتاب مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات ، كتاب طوق الحمامة في الألفة والألف ، جمهرة أنساب العرب ، ورسالة نقط العروس في تواريخ الخلفاء¹⁴ .

فقد قال ابنه الفضل أبو رافع : " اجتمع عندي بخط أبي من تواليفه نحو أربعمئة مجلد تشتمل على قريب من نحو ثمانين ألف ورقة"¹⁵ ، وهذا اعتراف من ابنه على كثرة مؤلفات ابن حزم ، إلا أنه وللأسف الشديد قد ضاعت مع مر الزمن.

كان ابن حزم من المعاصرين لأحداث الفتنة القرطبية ونتائجها على بلاد الأندلس، بل وكان من المشاركين في أحداثها، فهو ينتمي إلى من سماهم الدكتور محمود علي مكّي بـ "جيل الفتنة البربرية" من أمثال ابن حيان وابن حزم وابن شهيد¹⁶ وابن عبد البر¹⁷ ، والذين تميزوا على حد تعبيره بالحدة في أحكامهم والسخرية من قومهم، فكانوا بذلك نتاج فترة إحباط نفسي¹⁸ ، فهم الذين شهدوا في مقتبل شباهم عظمة الدولة وقوتها، ثم رأوا انتكاستها المفاجئة المذهلة.

لقد شهد ابن حزم ما آلت إليه الخلافة الأموية في الأندلس من ضعف حين شعر الحكم المستنصر في أواخر عهده بالضعف والمرض، فأوصى لابنه هشام بولاية العهد من بعده وهو لم يبلغ التاسعة من عمره بعد، وقد أخذ له البيعة قبل وفاته، فلما انتقل إلى جوار ربه نفذت رغبته وأصبح ابنه الصغير خليفة للمسلمين في الأندلس¹⁹ .

إلا أن الخليفة المؤيد بالله ونظرا لصغر سنه، شكل مجلس للوصاية عليه، وهذا لتسيير شؤون الدولة، بما مهد الطريق لبروز شخصية قحطانية²⁰ قوية وفريدة من نوعها، لكن من خارج البيت الأموي، وهي شخصية محمد بن أبي عامر، الذي استطاع بدهائه السيطرة على أمور الحكم بعد أن قام بإقصاء كل المنافسين والمناوئين له، فتخلص في البداية من سيطرة الصقالبة، ثم من الحاجب بن عثمان المصحفي، وكذا من القائد غالب، وبعد ذلك أبعد السيدة صبيح أم هشام المؤيد بالله²¹ ، فحلا له الجو بذلك للانفراد بالملك، فتغلب على الخليفة هشام المؤيد وحجره في قصره، لا تراه الخواص ولا العوام²² ، ثم تسمى بالحاجب المنصور سنة 371 هـ / 981 م، كما أمر بالدعاء له على المنابر بعد الخليفة²³ .

هذا الوضع، جعل السلطة الزمنية تخرج عن سيطرة الخليفة والأمويين بشكل عام، فلم تبق لهم إلا السلطة الروحية من الدعاء على المنابر وكتابة اسم الخليفة على السكة والطرز²⁴ .

ورغم كل ذلك، فإن المنصور بن أبي عامر قام بأعمال جلييلة لصالح المسلمين في الأندلس، حيث أنه نظم الدولة تنظيما دقيقا وأشاع العدل فيها، كما قام بالجهاد ضد الممالك النصرانية الشمالية، وذلك بتنظيم الصوائف والشواتي كل سنة، حيث قام بنحو سبع وخمسين غزوة قادها بنفسه، لم يذق فيها طعم الهزيمة أبدا²⁵ ، فكانت نصرا وعزا لم تبلغه الأندلس إلا في عصره.

استمر الحاجب المنصور يحكم الأندلس ستة وعشرين عاما دون منازع، يحقق الانتصار تلو الآخر على النصارى حتى أعطوا ولائهم له، وقبل وفاته، عهد بمنصب الحجابة لابنه عبد الملك الذي تلقب بعد وفاة أبيه ليلة الاثنين 27 رمضان سنة 392 هـ / 11 أوت سنة 1002م بالمظفر بالله²⁶ .

واصل عبد الملك المظفر حكم الأندلس باسم الخليفة هشام المؤيد بالله على سيرة أبيه المنصور، فاحتفظ بالسلطة الزمنية تاركا السلطة الروحية الاسمية للخليفة المحجور عليه²⁷، إلا أن فترة حكمه لم تتعد السبع سنوات، وبعد وفاته سنة 399 هـ / 1009 م خلفه أخوه الملقب بشنجل وهو في الخامسة والعشرين من عمره²⁸، هذا الأخير الذي لم يكن يتمتع بالصفات التي كان يتمتع بها أبوه وأخوه من قبل، بل وأكثر من ذلك فقد وصف بـ "الطيش والخلاعة والمجانة"²⁹.

جرى عبد الرحمن بن المنصور على سنة أبيه وأخيه في الحجر على الخليفة هشام المؤيد بالله، ولم يمض طويلا على توليه الحجابة، حتى طلب من الخليفة أن يعطيه ألقابا سلطانية لم تكن لأبيه وأخيه من قبل، فما كان من الخليفة المغلوب على أمره إلا أن أعطاه لقب المأمون، ثم ناصر الدولة³⁰، إلا أن عبد الرحمن لم يتوقف عند هذا الحد، بل وأكثر من ذلك ذهب إلى ما لم يذهب إليه أبوه ولا أخوه، ولا تجرأ عليه أحد من خارج البيت المراني من قبل، حيث أجبر الخليفة هشام أن يعطيه ولاية العهد من بعده، رغم أن خروج الخلافة من قريش كان متعارضا في ذلك الوقت مع المعتقد السني على الأقل³¹، فما كان من الخليفة إلا أن استجاب لطلبه³² وجعله وليا لعهد.

لقد كان لهذه الحادثة التأثير البالغ على مجرى الأحداث في الأندلس، فأهل قرطبة اعتبروا ذلك أكبر محنة، إلى درجة أن عزوا بعضهم بعضا³³، كما أن عبد الرحمن شنجل قام بتولية ابنه عبد العزيز خطة الحجابة ولقبه بسيف الدولة، فأصبح ذلك الطفل الصغير حاجبا للخليفة، فكانت هذه الحادثة مما زاد في تأليب أهل قرطبة ضد شنجل، ودفعهم إلى التآمر عليه³⁴.

ومن هنا بدأت فصول الفتنة القرطبية التي أسقطت العامريين وأبعدتهم عن الحكم، وأدخلت الأندلس في دوامة من الأحداث الدامية.

لقد كانت البداية عندما خرج عبد الرحمن بن المنصور إلى الثغور الشمالية غازيا في جمادى الأولى 399 هـ جانفي 1009 م، وذلك رغم التحذيرات التي تلقاها من معاونيه بأن لا يغادر العاصمة قرطبة في مثل هذه الأوضاع³⁵.

عندما وصلت إلى قرطبة أخبار عبور عبد الرحمن شنجل وحيوشه أراضيه العدو، وبدء حربه معهم³⁶، قام رجل أموي يدعى محمد بن هشام بن عبد الجبار، تتبعه العامة في قرطبة، بالثورة على الخليفة هشام المؤيد بالله فخلعوه، ونصب هذا الأخير خليفة بعد أن تلقب بالمهدي، وتم ذلك في جمادى الآخر سنة 399 هـ / 1009 م³⁷.

وفي هذه الأثناء وعندما علم عبد الرحمن بن المنصور بما حدث في قرطبة، رجع يطوي المسافات، إلا أن جنوده انفضوا من حوله شيئا فشيئا، وعندما اقترب من قرطبة أرسل إليه المهدي من قتله واحتز رأسه وحمله إليه، وكان ذلك في اليوم الثالث من رجب سنة 399 هـ / 03 مارس 1009 م³⁸، وبمقتل شنجل انتهت الدولة العامرية التي حكمت الأندلس أزيد عن ثلاثين سنة.

فرح القرطبيون كثيرا بهذه الثورة وما أحدثته من تغييرات، بل وساهموا في نهب القصور وسي الجوّاري مع الثوار، وإلى هذا الحد كان الوضع سيستقر، لولا أن محمد بن هشام المهدي قام بإهانة البربر الذين انضموا إليه بعد أن انفضوا عن عبد الرحمن بن المنصور، ففضل عليهم العامة والغوغاء واللصوص والمساكين الذين أخرجهم من السجون فتمادوا في النهب والسبي إلى منازل البربر، فهتكوا حرماهم واستباحوا أموالهم على أنهم المسئولون عن تغلب العامريين عليهم³⁹، هذا

الوضع أدى بالبربر إلى التكتل للدفاع عن أنفسهم، فالتفوا حول أحد الأمويين وهو هشام بن سليمان الذي لقبوه بالرشيد، وقاموا معه بثورة على الخليفة الجديد المهدي، الذي استطاع القضاء عليها وتمكن من قتل الرشيد⁴⁰.

عاد البربر مرة أخرى إلى التجمع، فالتفوا في شوال من سنة 399 هـ/ ماي سنة 1009م حول أموي آخر هو سليمان بن الحكم، والذي بايعوه بالخلافة ولقبوه المستعين بالله⁴¹، وللقيام بجولة جديدة مع المهدي، استعانوا هذه المرة بالملك القشتالي شانجه بن غرسية، والذي لم يتردد بدوره في مساعدتهم، وذلك انتقاما وتفرقة للمسلمين في الأندلس⁴².

توجه البربر والنصارى لقتال جيش محمد بن هشام المهدي، والذي خرج لهم في الثالث عشر من ربيع الأول 400 هـ / 5 نوفمبر سنة 1009م، دارت بين الفريقين معركة قنتيش التي انهزم فيها المهدي هزيمة كبيرة، فلجأ هذا الأخير إلى حيلة، حيث أظهر للبربر هشام المؤيد بالله، وذلك لأنهم كانوا يكثر من الترحم عليه والمطالبة بدمه⁴³، فدعاهم إلى طاعته، إلا أن البربر سخروا منه ولم يقبلوا ذلك، لأنه كان قد أعلن وفاته وصلى عليه بنفسه⁴⁴.

وعلى إثر ذلك دخل سليمان المستعين قصر قرطبة، فبايعه الناس بالخلافة ولقب بالظافر بحول الله، قام في هذه الأثناء المهدي بالفرار إلى طليطلة، واستعان بحاكم برشلونة النصارى ريموند بوريل الثالث وأخيه أرمنجول (أرمنقد)، وذلك في مقابل تسليم مدينة سالم ودفع مبالغ مالية كبيرة⁴⁵.

استعد كل فريق لهذا اللقاء، فكانت المواجهة في منتصف شوال من سنة 400 هـ/ أواخر شهر ماي 1010م، في مكان يعرف بعقبة البقر el vacar⁴⁶، فكان النصر في هذه المعركة حليف المهدي ومن معه من النصارى، وبذلك رجع المهدي إلى منصب الخلافة بعد أن انسحب البربر إلى الجنوب حيث الجزيرة الخضراء بغية تجميع أنفاسهم وانتظار المدد من إخوانهم في العدو المغربية.

قرر المهدي عقب بيعته مباشرة مطاردة البربر قبل استرجاع أنفاسهم، فجمع الأموال وحشد كل قادر على حمل السلاح إضافة إلى النصارى الذين كانوا معه، فاجتمع له تسعة وثلاثون ألف مقاتل⁴⁷، توجهوا نحو الجزيرة الخضراء، فكان اللقاء عند وادي آره أو يارو⁴⁸ الواقع على مقربة من مدينة مريلة يوم الخميس السادس من ذي القعدة سنة 400 هـ/ 21 جوان 1010م، وكان الانتصار للبربر بقيادة زعيمهم سليمان المستعين بالله بعد أن قتلوا من خصومهم نحو ثلاثة آلاف جندي⁴⁹.

عاد المهدي إلى العاصمة قرطبة حيث قام بتحصينها، إلا أن البربر حاصروها مدة طويلة وتمكنوا في النهاية من دخولها، وذلك يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة 403 هـ/ 9 ماي 1013م، وبهذا عاد سليمان المستعين للمرة الثانية ليشغل منصب الخلافة⁵⁰.

ومن بين القواد الذين كان يعول عليهم المستعين بالله في قيادة الفرق البربرية، الأخوين علي والقاسم ابني حمود، والذان ينحدران من نسب الأدارسة العلويين، وإكراما لهما وعلى ما قدمناه في قتال المهدي ولى عليا سبتة وطنجة، وولى القاسم الجزيرة الخضراء⁵¹، هذان الأخوان استغلا مكانتهما وقوتهما بالبربر، وقاما بالخروج على إمامهما سليمان المستعين بالله سنة 404 هـ/ 1013م، حيث نادى علي بن حمود أنه الخليفة الشرعي، وأن هشاما المؤيد بالله صير له الأمر من بعده عندما أحس بأن سليمان سيقتله، فطلب منه أن ينقذه من أسر البربر وسليمان المستعين⁵².

جمع علي بن حمود مؤيديه وأنصاره، وتوجه بهم إلى العاصمة قرطبة، حيث خرج لهم سليمان المستعين وجيشه، فدارت بينهما معركة طاحنة انتهت بهزيمة المستعين بالله وأسر رفقة أبيه وأخيه، وعلى إثر ذلك دخل علي بن حمود العاصمة قرطبة في الثاني والعشرين من شهر محرم سنة 407 هـ الفاتح من جويلية 1016م، وعندما لم يعثر على هشام المؤيد بالله، قام بقتلهم جميعا بيده انتقاما للخليفة الأموي وبحثا عن الشرعية، ثم دعا لنفسه بالخلافة متخذًا لقب أمير المؤمنين الناصر لدين الله⁵³.

حكم علي بن حمود قرطبة لفترة متبعا سياسة منصفة، إلا أن كثرة الاضطرابات جعلته يغير من سياسته إلى الشدة والعنف مع أهل قرطبة، فانقلبت عليه النفوس، ودبر له ثلاثة من فتيانه الصقالية كانوا من أنصار الأمويين مؤامرة أودت بحياته في الحمام⁵⁴، وكان ذلك يوم السبت الثاني من ذي القعدة سنة 408 هـ / 23 مارس 1018 م.

تولى أخوه القاسم بن حمود منصب الخلافة في قرطبة يوم الثلاثاء 08 ذي القعدة 408 هـ / 29 مارس 1018م وتلقب بالمأمون، فاتبع مع أهل قرطبة سياسة تقوم على الدين والمسالمة تأليفا للقلوب، إلى أن هدأت الأوضاع واستقرت، استمر هذا الوضع نحو أربع سنوات⁵⁵، إلى أن نازعه في الأمر ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود، طالبا الخلافة لنفسه على أنها كانت لأبيه من قبل، فشكل يحيى بن علي قوة كبيرة وزحف بها على العاصمة قرطبة، ونتيجة لذلك فر القاسم منها بعد أن تخلى عنه معاونوه، فدخلها يحيى بن علي بن حمود في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة 412 هـ / 05 أوت 1021م، وبويع بالخلافة متخذًا لقب المعتلي، وضل كل منهما يدعي الخلافة لنفسه⁵⁶.

لم يعمر هذا الوضع الشاذ طويلا، حيث قام البربر في قرطبة بخلع يحيى بن علي في ذي القعدة سنة 413 هـ / 06 فيفري 1023م، ودعوا عمه القاسم بن حمود من مدينة أشبيلية، فدخلها في الثامن عشر من ذي القعدة سنة 413 هـ / 02 فيفري 1023 م.

تميز حكم القاسم في هذه المرة بالقسوة على أهل قرطبة وتغلب البربر عليهم، وهو ما جدد المعارك بين الفريقين والتي انتهت بهزيمته وطرده مع البربر من العاصمة، وكان ذلك في 21 جمادى الآخرة سنة 414 هـ / 09 سبتمبر 1023 هـ⁵⁸، وعلى إثر ذلك قرر أهل قرطبة إعادة الحكم الأموي، حيث اختاروا سليمان بن عبد الرحمن بن محمد، إلا أنه وفي اللحظة الأخيرة وقبل مبايعته حضر أموي آخر، هو عبد الرحمن بن هشام، والذي فرض نفسه بالقوة خليفة على الأندلس وتلقب بالمستظهر بالله، وكان ذلك في السادس عشر رمضان سنة 414 هـ / 2 ديسمبر 1023م⁵⁹.

اتبع المستظهر بالله سياسة قائمة على الاعتقالات والمتابعات ضد خصومه، كما استعان ببعض البربر، الشيء الذي ألب ضده أهل قرطبة فثاروا عليه وقتلوه في الحمام يوم السبت الثالث من ذي القعدة سنة 414 هـ / 17 جانفي 1024 م، ثم أجلسوا مكانه ابن عمه محمد بن عبد الرحمن ولقبوه بالمستكفي بالله⁶⁰.

هذا الأخير والذي لم يكن في مستوى المسؤولية التي أوكلت إليه، حيث كان شغوبا بالشرب والمجون⁶¹، فعمت الفوضى العاصمة، كما تميز حكمه بالقسوة على أهل قرطبة وخاصة من وزيره الحائك أحمد بن خالد، فأدى كل ذلك إلى خلعه خاصة عندما سمعوا بتحريك يحيى بن علي بن حمود من مالقة إليهم، فقتل المستكفي عند فراره من العاصمة، وهو متنكرا في زي الغانيات يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الأول سنة 416 هـ / 26 ماي 1025 م⁶².

وعلى إثر ذلك تمكن يحيى بن علي بن حمود من العودة للمرة الثانية إلى منصب الخلافة، وكان ذلك يوم الخميس لأربع ليالي بقيت من شهر رمضان سنة 416 هـ⁶³ / 09 نوفمبر 1025 م.

لم يطل بقاءه هذه المرة في قرطبة كثيرا، إذ غادرها في بداية شهر محرم من السنة الموالية 416 هـ / مارس 1026 م متجها إلى مالقة، حيث كلف وزيره وكتابه أحمد بن موسى ومعه دوناس بن أبي روح بتسيير الأمور فيها، إلا أن أهل قرطبة سرعان ما ثاروا عليهما يوم الثلاثاء لعشر بقين من ربيع الأول سنة 417 هـ / 12 ماي 1026 م⁶⁴، فأخوها بذلك حكم الحموديين لبلاد الأندلس.

وأجمعوا على إعادة حكم الأمويين مرة أخرى، فاتفقوا على مبايعة هشام بن محمد بن عبد الملك، أحد أحفاد عبد الرحمن الناصر لدين الله، والذي كان متواجدا في حصن البونت الواقعة شمال غرب بلنسية⁶⁵، حيث بعثوا له البيعة يوم الأحد آخر شهر ربيع الآخر سنة 418 هـ / حوالي منتصف شهر جوان 1027 م، فتلقب على إثر ذلك بالمعتد بالله، وأثر البقاء في حصنه مدة سنتين وسبعة أشهر، إلا أن إلحاح أعيان العاصمة بالقدوم إليهم لاضطراب الأوضاع فيها، اضطره في الثامن من شهر ذي الحجة سنة 420 هـ / 18 ديسمبر 1029 م إلى تلبية طلبهم⁶⁶.

حكم المعتد قرطبة سنتين بعد مجيئه إليها، لم تكن أفضل من حكم سابقه، فكثرت الاضطرابات وخاصة بسبب تصرفات وزيره حكم بن سعيد الفزاز، الذي استأثر بالسلطة وضيق على أهل قرطبة، فلم يصبروا عليه طويلا كما تعودوا، فقتلوه وطافوا برأسه في المدينة، يوم 12 من شهر ذي الحجة سنة 422 هـ⁶⁷ / 30 نوفمبر 1031 م، وكان ذلك بقيادة أمية بن عبد الرحمن العراقي.

وعمت الفوضى العاصمة، ودخلت العامة قصر الخليفة الذي اضطر إلى الخروج منه مع ولده ونسائه ملتجئا إلى المسجد الجامع، وعند ذلك اجتمع رأي أهل قرطبة على خلع المعتد وإبطال رسم الخلافة نهائيا، "ونودي في الأسواق والأرباض ألا يبقى أحد من بني أمية ولا يكتنفهم أحد..."⁶⁸، فأعلن الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور⁶⁹ انتهاء رسم الخلافة جملة لعدم وجود من يستحقها، وجعل الأمر شورى بين الناس، وحدث ذلك في الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة 422 هـ⁷⁰ / 01 ديسمبر 1031 م.

عانى أهل قرطبة وكذا ابن حزم وعائلته من أحداث هذه الفتنة، فمستهم نتائجها المباشرة، وانهالت عليهم النكبات تلو النكبات، من الاعتقال والتغريب والإغرام الفادح⁷¹، كما أضيف إلى هذه النوازل المجتمعة على ابن حزم، مصائب عائلية أخرى، فتوفي أخوه الوحيد أبو بكر بالطاعون الواقع بقرطبة، في شهر ذي القعدة 401 هـ / جوان سنة 1010 م، ثم توفي والده الوزير محمد بن سعيد في ذي القعدة 402 هـ⁷² / ماي سنة 1011 م، وأضيف إلى كل تلك الأزمات وفاة زوجته الأولى⁷³، والتي تأثر بوفاتها تأثرا شديدا، إلى درجة أنه وكما أخبرنا بنفسه لم يتجرد عن ثيابه سبعة أشهر حزنا عليها⁷⁴.

ففي هذه الأوضاع توالى النكبات عليهم، حيث أحلج مع أسرته عن منازلهم التي كانوا يسكنونها من قصور كبار قرطبة، فارتحل إلى المرية⁷⁵ سنة 404 هـ / 1013 م التي مكث فيها مدة قاربت الثلاث سنوات، ثم عاد إلى قرطبة سنة 407 هـ / 1016 م، وهناك اعتقله خيران العامري لموالاته للأمويين، إلا أنه ما لبث في سجنه طويلا حتى أحلج سبيله،

فارتحل إلى بلنسية عند ظهور المرتضى داعيا فيها بالخلافة لنفسه، وبعد هزيمة هذا الأخير عاد ابن حزم سنة 409 هـ /1018م إلى قرطبة التي بقي بها مدة طويلة إلى غاية ظهور آخر خلفاء عصر الفتنة القرطبية هشام المعتد، فأصبح ابن حزم وزيرا لديه، ولم يستمر في هذا المنصب طويلا حتى اعتزله، واعتزل السياسة نهائيا، وهنا قرر التفرغ للعلم والبحث في دروبه⁷⁶.

ورغم كل هذه الأحداث التي أملت بابن حزم من جراء هذه الفتنة، لم يفرد لها كتابا أو فصلا من أحد كتبه، فنجدته يتناول بعض أحداثها في ثانيا تلك الكتب، وضمن مواضع عديدة كالتجمات لشخصيات الفتنة في كتابه جمهرة أنساب العرب، أو ذكره للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لقرطبة أثناء الفتنة في كتاب طوق الحمامة، إلا أن الشيء الذي يهمنا في هذا المقام، هو إصدار ابن حزم لبعض الأحكام المتعلقة بموضوع الفتنة، وهي التي أصبحت فيما بعد أدلة يستند إليها ويتناقلها المؤرخون عبر الزمن.

فابن حزم المؤرخ، كان طرفا في الصراع الدائر بين الحزبين الرئيسين في هذه الفتنة، وهما البربر والأندلسيون⁷⁷، وللدلالة على ذلك نجد يقول بنفسه: "... وتغلب جند البربر علينا..."⁷⁸، فكان في موقفه مؤيدا للأندلسيين معارضا لخصومهم، إلى درجة أنه أرجع كل نتائج الفتنة مثلا على قرطبة إلى البربر⁷⁹، إضافة إلى ذلك لم يعترف بخلافة غير خلافة الأمويين، فمثلا لم يصف مرة الحموديين بلقب أمير المؤمنين، مثلما كان يفعل مع الخلفاء الأمويين الذين حكموا عصر الفتنة، فيكتفي بوصفهم بـ "دولة الطالبية" لأنهم ينتسبون إلى علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، فمثلا عند ذكره لعلي بن حمود يقول "... علي بن حمود الحسني المسمى بالناصر..."⁸⁰، أما عند ذكر المرتضى يقول: "... عند ظهور أمير المؤمنين المرتضى عبد الرحمن بن محمد..."⁸¹، بل وذهب ابن حزم إلى أكثر من ذلك حيث ربط بهاء الأندلس والدنيا كلها بوجود الدولة الأموية، فيقول: "... وبهدمها [الدولة الأموية] إنهدمت الأندلس وذهب بهاء الدنيا بذهابها..."⁸²، كما يبين لنا ابن حزم شوقه وتأثره بذهاب حكم الأمويين فيقول: "وإن حنيني إلى كل عهد تقدم ليغصني بالطعام ويشرقني بالماء..."⁸³.

فعلى العموم كان ابن حزم ضمن الحزب الأموي، حيث يقول مؤرخ الأندلس الشهير ابن حيان: "وكان مما يزيد في شأنه تشييعه لأمرأ بني أمية ماضيهم وباقيهم بالمشرق والمغرب والأندلس، واعتقاده لصحة إمامتهم، وانحرافه عن سواهم من قريش حتى نسب إلى النصب لغيرهم..."⁸⁴.

ونلاحظ تأثر ابن حزم من الناحية النفسية بأحداث الفتنة ونتائجها الكارثية عليه وعلى الأندلس، بشكل واضح وجلي في مواضع عديدة من كتابه طوق الحمامة، فمثلا عندما غادر قرطبة في أحداث الفتنة وعاد إليها بعد مدة طويلة، لاحظ وجوه النساء اللاتي يعرفهن قد تغيرت بشكل كبير حتى كاد أن يخطئنهن، فأرجع زوال بهائهن وحسنهن إلى أحداث الفتنة على قرطبة، فيقول في ذلك: "... وتغلب علينا جند البربر فخرجت عن قرطبة ... ثم دخلت قرطبة في شوال سنة تسع وأربعمائة فنزلت على بعض نسائها هنالك وما كدت أميزها حتى قيل لي هذه فلانة وقد تغير أكثر محاسنها وذهبت نظارتها وفنيت تلك البهجة وغاض ذلك الماء..."⁸⁵.

وقد اختلف المؤرخون في سبب ميوله وولائه للأمويين، فذهب بعضهم إلى تصنيفه ضمن مؤرخي البلاط الأموي، أي المؤرخين المقربين من السلطة والذين يخدمون أفكار الحكم الأموي⁸⁶، وهناك من ذهب إلى اتهامه "بالنصب" أي التعصب للأمويين ضد العلويين أو سواهم⁸⁷.

إلا أن الدارس لشخصية ابن حزم ومواقفه ونظراته للتاريخ بشكل خاص، يلاحظ بأنه كان ينظر للتاريخ من زاوية الفقيه والمصلح بالدرجة الأولى، فمحمل مواقفه وتصرفاته كانت مبنية على رأي فقهي يتبناه، فعندما يقف إلى جانب الأندلسيين ضد البربر، كان ذلك راجعا إلى اعتقاده بصحة إمامة الأمويين في الأندلس أو خارجها⁸⁸، فقد كانت هناك تفرقة واضحة في فكره التاريخي، بين التمسك بالخلافة الأموية كأمل وحيد يمكن أن يجمع شتات الأندلس، وبين التعصب للأمويين على امتداد تاريخهم كعنصر عرقي، وللدلالة على عدم تعصبه، نجده يعتبر عملية قتل عبد الله بن الزبير إحدى مصائب الإسلام وخرومه⁸⁹، كما نجده يستهجن أعمال وتصرفات بعض الحكام الأمويين في الأندلس، ومن بينهم الحكم بن هشام الرضي⁹⁰، كما يذكر الأمير عبد الله بن محمد فيقول: "...كان قتالا لا تهون عليه الدماء..."⁹¹، وفي المقابل نجده في كتابه جمهرة أنساب العرب، يذكر أنساب البربر وقبائلهم دون أي تمييز أو تعصب مع الأنساب العربية، رغم أن عنوان الكتاب واضح.

وفي هذا السياق يذهب الدكتور إحسان عباس والدكتور ناصر الدين الأسد، إلى نفي تهمة التعصب عنه نفيا قاطعا، فيفسران مساندته للأمويين على أنها كانت رؤية سياسية جعلته يؤمن بأن إنقاذ الأندلس لن يتم على يد البربر أو الطوائف المتصارعة على الحكم، وإنما يكون على يد الأسرة الأموية التي استطاعت قبل ذلك أن توحد الأندلس أكثر من قرنين⁹².

وفي الأخير نستطيع أن نقول أن ابن حزم المؤرخ الفقيه كان من أنصار الحزب الأندلسي ضد الحزب المغربي في هذه الفتنة، بل وأكثر من ذلك اشترك في بعض أحداثها السياسية والعسكرية المهمة فكان بذلك طرفا حقيقيا في هذا الصراع، كما مسته أحداث الفتنة ونتائجها المباشرة وغير المباشرة في نفسه وماله وأهله، وكل ذلك أثر على طريقة تأريخه لأحداثها، فكانت من وجهة نظر أندلسية معارضة للفريق المغربي في غالب الأحيان.

¹ لبلبة مدينة تقع غرب الأندلس، تعرف بالحمراء. أنظر: الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله: *صفة جزيرة الأندلس*. منتخبة من كتاب *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق ليفي برونفيسال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص 168.

² صاعد الأندلسي (أبو القاسم صاعد بن أحمد): *طبقات الأمم*، تحقيق حياة بوعولان، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985، ص 181.

- ³ ابن بسام (أبو الحسن علي): *الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998، مج 2، ص 103.
- ⁴ المصدر نفسه، مج 3، ص 104.
- ⁵ محمود إسماعيل: *الفكر التاريخي في الغرب الإسلامي*، منشورات دار الزمن، الدر البيضاء، (د،ت)، ص 86.
- ⁶ صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص 184.
- ⁷ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد): *طوق الحمامة في الألفة والألاف*، تحقيق محمد يوسف الشيخ محمد و غريد يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 2004، ص 87.
- ⁸ المصدر نفسه: ص 86.
- ⁹ أنجل جنثال بالثيا: *تاريخ الفكر الأندلسي*، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د،ت)، ص 213.
- ¹⁰ عبد الله بن دحون من كبار فقهاء قرطبة، مالكي المذهب وكان بصيرا بالأحكام ومشاورا فيها توفي سنة 431 هـ أنظر: ابن بشكوال (خلف بن عبد الملك): *كتاب الصلة*، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 226.
- ¹¹ أبو الوليد بن الصنفار هو قاضي الجماعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها في عهد هشام المعتد بالله، توفي سنة 429 هـ، أنظر: ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 526. 527.
- ¹² مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الخيار فقيه زاهد يميل إلى القول بالظاهر توفي سنة 426 هـ، أنظر: المصدر نفسه، ص 479.
- ¹³ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد): *رسائل ابن حزم الأندلسي*. رسالة *نقط العروس في تواريخ الخلفاء*، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 1981، ج 1، ص 7، 8.
- ¹⁴ الحميدي (أبو عبد الله محمد): *جندوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس*، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 2، 1983، ج 2، ص 490.
- ¹⁵ صاعد الأندلسي: المصدر السابق، ص 181. 184، الحميدي: المصدر السابق، ص 490، الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد): *سير أعلام النبلاء*، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، (د،م)، ط 1، 1984، ج 18، ص 187.
- ¹⁶ ابن شهيد أحمد بن عبد الملك الأندلسي أديب وناقد مشهور ولد بقرطبة سنة 382 هـ وتوفي بها سنة 426 هـ، له كتاب "التوايع والزوايع"، وكانت بينه وبين ابن حزم مكاتبات. أنظر: ابن بسام: المصدر السابق، مج 1، ص 118. 194. المقرئ (أحمد بن محمد): *نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت 1988، ج 4، ص 230. 234.
- ¹⁷ أبو محمد عبد الله بن الفقيه أبو عمر بن عبد البر النمري من أهل الأدب البار، والبلاغة الرائعة، والتقدم في العلم والذكاء، ولد سنة 368 هـ وتوفي سنة 458 هـ ابن بسام: المصدر السابق، مج 3، ص 82. 93، ابن بشكوال: المصدر السابق، ص 89.
- ¹⁸ ابن حيان (أبو مروان حيان بن خلف): *المقتبس من أنباء أهل الأندلس*، تحقيق محمود علي مكي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1973، مقدمة المحقق ص 27.
- ¹⁹ عبد العزيز فيلاي: *العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 217.
- ²⁰ الحميدي: المصدر السابق، ج 1، ص 47.
- ²¹ ابن عذارى (أبو العباس أحمد بن محمد): *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ليفي برونسسال، دار الثقافة، ط 2، بيروت 1980، ج 2، ص 259، ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد): *جمهرة أنساب العرب*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1977، ص 418، المقرئ: المصدر السابق، ج 1، ص 399.
- ²² ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 276.
- ²³ ابن سعيد المغربي (عبد الملك بن سعيد): *المغرب في حلى المغرب*، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 2، 1964، ج 2، ص 20.
- ²⁴ ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله): *الحلة السبيرة*، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1985، ج 1، ص 269.

- 25 ابن الخطيب (أبو عبد الله محمد بن عبد الله): *أعمال الأعلام فيمن بويغ قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام*، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003، القسم الثاني، ص 68.
- 26 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 2، ص 301.
- 27 المقرئ: المصدر السابق، ج 1، ص 423.
- 28 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 41.
- 29 النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب): *نهاية الأرب في فنون الأدب*، تحقيق أحمد كمال زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1980، ج 23، ص 407، ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 88، ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد): *الكامل في التاريخ*، تحقيق نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت ط 2، 1967، ج 7، ص 84.
- 30 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 40، ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 85.
- 31 ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): *المقدمة*، تحقيق أحمد الزغبى، دار الأرقم، بيروت، (د ت)، ص 222.
- 32 ابن حزم: *جمهرة أنساب العرب*، ص 92.
- 33 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 47.
- 34 الصوفي خالد: *تاريخ العرب في أسبانيا. نهاية الخلافة الأموية في الأندلس*، دار الشرق، حلب، ط 1، (د ت)، ص 126.
- 35 ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 90.
- 36 عبد المجيد نعنعي: *تاريخ الدولة الأموية في الأندلس*، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 491.
- 37 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 61.
- 38 ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد): *كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر*، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، 2000، ج 4، ص 192، ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج 2، ص 213.
- 39 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 82.
- 40 النويري: المصدر السابق، ج 23، ص 419.
- 41 ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 107.
- 42 المقرئ: المصدر السابق، ج 1، ص 428.
- 43 ابن بسم: المصدر السابق، مج 1، ص 26.
- 44 ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 107.
- 45 عبد العزيز فيلال: المرجع السابق، ص 256.
- 46 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 94، يسميها النويري في كتابه نهاية الأرب في فنون الأدب بعقبة الثغر أنظر: ج 23 ص 423، e . levi - provençal : histoire de l'Espagne musulmane . tome 2 .maisonneuve et larose .paris . 1999 . p 313 . وهو مكان يقع شمال مدينة قرطبة على نحو عشرين كيلومترا : أنظر : محمد عبد الله عنان : *دولة الإسلام في الأندلس* ، العصر الأول . القسم الثاني ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1988م ، ص 648.
- 47 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 95، 96.
- 48 عبد القادر بويابة: *البربر في الأندلس وموقفهم من فتنة القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي*، رسالة دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي الوسيط، إشراف الدكتور غازي جاسم الشمري، وهران، 2001-2002، ص 295.
- 49 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 96.
- 50 الحميدي: المصدر السابق، ج 1، ص 53.
- 51 ابن بسم: المصدر السابق، مج 1، ص 60.
- 52 ابن عذارى: المصدر السابق، ج 3، ص 114، ابن الخطيب: المصدر السابق، القسم الثاني، ص 122.
- 53 سعدون نصر الله: *دولة الأدارسة في المغرب والأندلس*، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1996، القسم الثاني، ص 73.

- ⁵⁴ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 12 ، ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 133 ، ابن بسلام : المصدر السابق ، مج 1 ، ص 62 ، المراكشي (عبد الواحد بن علي) : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تحقيق خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص 37 .
- ⁵⁵ ابن الخطيب : المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص 124 .
- ⁵⁶ ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 286 ، الحميدي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 55 .
- ⁵⁷ عبد القادر بوباية : المرجع السابق ، ص 313 .
- ⁵⁸ فراد محمد أرزي : **القوى المغربية في الأندلس** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 46 .
- ⁵⁹ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 135 .
- ⁶⁰ ابن بسلام : المصدر السابق ، مج 1 ، ص 271 ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 139 .
- ⁶¹ ابن بسلام : المصدر السابق ، مج 1 ، ص 271 ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 143 .
- ⁶² عبد القادر بوباية : المرجع السابق ، ص 320 .
- ⁶³ ابن خلدون : **العبر** ، ج 4 ، ص 207 .
- ⁶⁴ عبد القادر بوباية : المرجع السابق ، ص 322 .
- ⁶⁵ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 145 . عبد الواحد المراكشي : المصدر السابق ، ص 43 .
- ⁶⁶ سعدون نصر الله : **تاريخ العرب السياسي في الأندلس** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص 187 .
- ⁶⁷ ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 146 . ابن الأثير : المصدر السابق ، ج 7 ، ص 290 .
- ⁶⁸ المصدر نفسه : ج 3 ، ص 152 .
- ⁶⁹ هو أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور كان وزيرا زمن الدولة العامرية وبعد اشتعال الفتنة القرطبية ابتعد عن السياسة وشؤنها ، وعند اقضائها وزوال الخلافة الأموية سيطر على مقاليد الحكم في قرطبة فأمن خائفها وأشاع فيها الأمن والأمان ، حيث لم يبرح منزله إلى القصور وإنما كان متواضعا يعود المرضى ويمشي مع الجنائز على سيرة الصالحين ، ولد سنة 364 هـ ، وتوفي سنة 435 هـ . أنظر : ابن الأبار : المصدر السابق ، ج 2 ، ص 30-34 ، ابن عذارى : المصدر السابق ، ج 3 ، ص 185 ، ابن سعيد المغربي : المصدر السابق ، ج 1 ، ص 56 ، ابن خاقان (أبو نصر الفتح بن محمد) : **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** ، تحقيق محمد علي شوابكة ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983 ، ط 1 ، ص 180-186 .
- ⁷⁰ المصدر نفسه : ج 3 ، ص 146 .
- ⁷¹ ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) : **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، تحقيق محمد إبراهيم نصر ، عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، 1985 ، ج 1 ، ص 4 .
- ⁷² ابن حزم : **طوق الحمامة في الألفة والألاف** ، ص 121 .
- ⁷³ عبد الحليم عويس : **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري** ، ط 2 ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، 1988 ، ص 63 .
- ⁷⁴ ابن حزم : **طوق الحمامة في الألفة والألاف** ، ص 104 ، ناصر الدين سعيدوني : **من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي** . تراجم مؤرخين ورحالة وجغرافيين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 ، 1999 ، ص 26 .
- ⁷⁵ المصدر نفسه ، ص 99 .
- ⁷⁶ سيف الدين الكاتب : **الإمام أبو محمد بن حزم** ، دار عز الدين ، بيروت ، 1982 ، ص 22 ، ناصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 27 .
- ⁷⁷ نغني بالفريق البربري في هذه الفترة كل البربر الذين قدموا إلى العدو الأندلسيين حديثا أي منذ حكم عبد الرحمن الناصر ، أما الفريق الأندلسي فهم كل القاطنين في العدو منذ زمن طويل ، وهذا الفريق عبارة عن خليط من الأجناس .
- ⁷⁸ ابن حزم : **طوق الحمامة في الألفة والألاف** ، ص 123 .

- 79 المصدر نفسه ، ص 129.
- 80 المصدر نفسه، ص 129.
- 81 المصدر نفسه، ص 129.
- 82 ابن عذارى المراكشي : المصدر السابق، ج 3، ص 232.
- 83 ابن حزم : طوق الحمامة في الألفة والألاف، ص 27 .
- 84 ابن بسام : المصدر السابق : مج 1، ص 104 .
- 85 ابن حزم : طوق الحمامة في الألفة والألاف ، ص 123.
- 86 علاوة عمارة :الكتابة التاريخية في الغرب الإسلامي الوسيط . مجلة التاريخ العربي ،العدد الثاني والثلاثون ، (د،م) ، 2004 ، ص 341.
- 87 ابن بسام : المصدر السابق، مج 1، ص 104 ،ابن سعيد المغربي: المصدر السابق، ج 1 ، ص 355 .
- 88 ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) : المحلى ، تحقيق محمد إبراهيم نصر ، دار الجيل ، بيروت، 1988، ج 1 ص 126 .
- 89 ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) : طوق الحمامة في الألفة والألاف، تحقيق صلاح الدين القاسمي، الدر التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، مقدمة المحقق، ص 18.
- 90 ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، ص 95. 96 .
- 91 ابن الخطيب : المصدر السابق ، ق 2 ، ص 26 ، ابن حزم : رسائل ابن حزم ، ج 2 ص 21 .
- 92 ابن حزم (أبو محمد علي بن أحمد) : جوامع السيرة ، تحقيق إحسان عباس و ناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، مصر (د ت) ، مقدمة المحققين ، ص 12 ، 13 .